[177] " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة " نزلت في زينب بنت جحش الاسدية، وكانت بنت امية بنت عبد المطلب عمة رسول ا (صلى ا عليه وآله) فخطبها رسول ا (صلى ا عليه وآله) على مولاه زيد ابن حارثة، ورأت أنه يخطبها على نفسه، فلما علمت أنه يخطبها على زيد أبت و أنكرت، وقالت: أنا ابنة عمتك فلم أكن لافعل، وكذلك قال أخوها عبد ا بن جحش، فنزل " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة " الآية يعني عبد ا واخته زينب، فلما نزلت الآية قالت: رضيت يا رسول ا، وجعلت أمرها بيد رسول ا (صلى ا عليه وآله)، وكذلك أخوها، فأنكحها رسول ا (صلى ا عليه وآله) زيدا فدخل بها، وساق إليها رسول ا (صلى ا عليه وآله) عشرة دنانير وستين درهما مهرا، وخمارا ومحلفة ودرعا وإزارا وخمسين مدا من طعام، وثلاثين صاعا من تمر، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقالت زينب: خطبني عدة من قريش فبعثت اختي حمنة بنت جحش إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) أستشيره فأشار بزيد فغضبت اختي وقالت: أتزوج بنت عمتك مولاك ؟ ثم أعلمتني فغضبت أشد من غضبها، فنزلت الآية، فأرسلت إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقلت: زوجني ممن شئت، فزوجني من زيد، وقيل: نزلت في ام كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وكانت وهبت نفسها للنبي (صلى ا عليه وآله) فقال: قد قبلت وزوجها زيد ابن حارثة فسخطت هي وأخوها وقالا: إنما أردنا رسول ا (صلى ا عليه وآله) فزوجنا عبده فنزلت الآية، عن ابن زيد " إذا قضى ا ورسوله " أي أوجبا أمرا وألزماه وحكما به " أن يكون لهم الخيرة " أي الاختيار " من أمرهم " على اختيار ا تعالى " وإذ تقول " أي اذكر يا محمد حين تقول " للذي أنعم ا عليه " بالهداية " وأنعمت عليه " بالعتق، وقيل: أنعم ا عليه بمحبة رسول ا، وأنعم الرسول عليه بالتبني وهو زيد ابن حارثة " أمسك عليك زوجك " يعني زينب تقول: احبسها ولا تطلقها، وهذا الكلام يقتضي مشاجرة جرت بينهما حتى وعظه الرسول ا (صلى ا عليه وآله) وقال: أمسكها " و اتق ا " في مفارقتها ومضارتها " وتخفي في نفسك من ا مبديه وتخشى الناس وا أحق أن تخشاه " والذي أخفاه في نفسه هو أنه إن طلقها زيد تزوجها، و خشي (صلى ا عليه وآله) لائمة الناس أن يقولوا: أمره بطلاقها ثم تزوجها، وقيل: الذي _____